

نظرة إلى الغدير

[45] أهل العلم بالشعر أنه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه شعرها ويستنشد (1) 6 - رقيقة (بقافين مصغرة) بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد المطلب ابن هاشم، هي التي أخبرت رسول الله بأن قريشا قد اجتمعت تريد شأنك الليلة. فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فراشه وبات فيه علي أمير المؤمنين (2). لها شعر جيد، منها قولها في استسقاء عبد المطلب لقريش ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يافعا أوله: بشيبة الحمد أسقى الله بلدتنا وقد فقدنا الحيا واجلوز المطر (3) 7 - أروى بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبة الاحتجاج المشهور على معاوية (4). ولها شعر في رثاء النبي صلى الله عليه وسلم، منه أبيات أولها: ألا يا عين ويحك أسعديني بدمعك ما بقيت وطاوعيني ومنها أبيات مستهلها: ألا يا رسول الله! كنت رجاءنا وكنت بنا برا ولم تك جافيا وتقول فيها: أفاطم! صلى الله عليه وسلم رب محمد على جدث أمسى بيثرب ثاويا أبا حسن! فارقتة وتركته فبك بحزن آخر الدهر شاجيا (5) 8 - عاتكة بنت عبد المطلب. 9 - صفية بنت عبد المطلب. 10 - هند بنت الحارث. (1) الاستيعاب (هامش الإصابة): ج 1 ص 295 و 296 وأسد الغابة: ج 5 ص 441 (غ 2 / 19). (2) الإصابة ج 4 ص 303 (غ 2 / 19). (3) أسد الغابة: ج 5 ص 455 والخصائص الكبرى: ج 1 ص 80 (غ 2 / 19). (4) راجع الغدير: ج 2 ص 121. (1) توجد بقية الأبيات في الطبقات الكبرى لابن سعد: ج 4 ص 142 و 143 (غ 2 / 19)